



ABSTRACT

The effort in writing the paper is made to concentrate on the main Content of the selected Arabic poem of minstrel Yusuf Aliyu Musa one of the Arabic poems writers in Misau, the paper has been motivated to write on this topic so as to appraise the degree and level of Arabic literary production in Misau and Bauchi at large, and also to appraise the Arabic Literature with regard public Researchers in poems of the Yusuf Aliyu Musa). The paper also looks at the stylistic features of the poem such as

A LITERARY ANALYSIS OF THE SELECTED POEM OF THE MINSTREL YUSUF ALIYU MUSA (ZIYARATI FI MADINATI DUKKU)

دراسة أدبية تحليلية لقصيدة "زيارتي في مدينة
دُكو" للشاعر يوسف علي موسى

ABUBAKAR ISMA'IL; YUSUF ALIYU MUSA; &
ADAMU MUHAMMAD DALIB

بوبكر إسماعيل; يوسف علي موسى; وأدم محمد
طالب

A.D.RUFA'I COLLEGE OF EDUCATION LEGAL
AND GENERAL STUDIES

كلية أحمد , قسم اللغة العربية, مدرسة الألسن,
الرفاعي للتربية والقانون والدراسات العامة, مسو
ولاية بوتشي, -نجيريا.

INTRODUCTION

-نبذة وجيزة عن الشاعر

-عرض القصيدة

-الشكل والمضمون للقصيدة

-الخاتمة ونتائج البحث

نبذة عن الشاعر يوسف علي موسى:

هو يوسف بن علي بن موسى بن أحمد بن عبد القادر، الشاعر الأديب الفقيه الممیل
الي الله وإلى نور العلم منذ طفولته الي يومنا هذا، وقد دقّ الباب في طفولته وفتح



the structure, connotation and denotation. The paper has been divided into sections. Section one covers the introduction, Section two discussed the life History of Yusuf Aliyuf Musa, the author of the selected poem and the contribution of that poem, and it focused on the eloquent, ethical analysis, and the strong classical Islamic literature, and Arabic context on the Sheikh. Finally, the conclusion tried to summarize the main features of what has been discussed in the research

المقدمة

فهذه المقالة تسلط الضوء على دراسة القصيدة الممية للشاعر يوسف علي موسى دراسة أدبية تحليلية، وقد تتبع الباحثون فيها منهج التاريخي في بيان ترجمة الشاعر ثم سار على منهج الوصفي في دراسة القصيدة، التي قالها لزيارته في صديقه في مدينة دُكُو، والهدف الرئيس لها هو اظهار الظواهر الأدبية والنفية فيها، وقد اختاروا نص القصيدة الشعرية لأنها من أوسط وسائل التعليم، وتحتوي على النقاط التالية:

العلوم في مجال الدين الإسلامي، كما بدأ تعلم القرآن الكريم وختمه في أربعة عشر عام، ثم رجع الي التوحيد وطبقه، وصار الي الفقه ووسعه، وجعل علم اللغة الطبعته يجول فيها الي حيث يشاء بثقاقتها، ولد يوسف علي موسى يوم الأربعاء من شهر فبراير سنة سبعين وتسع مائة وألف ميلادي (1970م). ببادية كُونزُغُو تحت قرية زَادَاوَا في حكومة محلية مسؤ.

- عرض القصيدة

وهذه النقطة تحتوي على ثلاث مباحث من حيث أن الأول يسلط الضوء على بيان مناسبة النص والثاني هو عرض نص القصيدة نفسها والثالث هو الشرح والتعليق على القصيدة.

أولاً- مناسبة النص للقصيدة

هذه قصيدة قدمها الشاعر يوسف علي موسى في مدينة دُكُو، وذلك لما زار صديقه لحفلة دعي إليها في هذه المدينة (مدينة دكو)، فأجابه على ذلك، ولما حضر ورأى ما أثجل ضميره من خدمتهم وتكريمهم له، دعتة عاطفته إلى نظم هذه القصيدة، وهي كما يلي

ثانيا- نص القصيدة: (زيارتي في مدينة دُكُو)

- 01 بِاسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاجِعِ *** شَكَرْتُ فِعَالَ الْخَيْرِ فَمَنْمُ بِنَاطِمْ
- 02 صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ رَسُولَنَا *** وَالْأَصْحَابِ كِرَامِ الْعَزَائِمِ
- 03 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَاتِي *** إِنِّيكُمْ لَفَضْلٌ لَأَنْتَقِاطِ الْمَكَارِمِ
- 04 وَقَدْ زُرْتَكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى *** بِمَا صَلَّيْتِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمِ
- 05 فَسَمِعِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادِ وَمَقُولِي *** لَقَدْ شَهِدْتُ أَمْرًا عَظِيمَ الدَّعَائِمِ
- 06 فَيَبِيكُم رَجَالٌ وَالنِّسَاءُ وَصِنِيَّةٌ *** بِمَا قَدْ بَدَى لَمْ تَبْخُلُوا بِالنَّعَائِمِ
- 07 فَيَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُمْ كُلَّ رُمْسَةٍ *** لِنُرُودِ صَدَاهَا بِالشُّرَابِ اللَّوَارِمِ
- 08 فَكُوكُ بَلٍ وَقَنْتَهُ ثُمَّ قَارُوْا وَعَيَّرُوهَا *** وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَائِمِ
- 09 وَلَحْمٌ وَمَلْبِيئَةٌ وَجَمْعٌ حَلَاوَةٌ *** لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ
- 10 أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفُهَا وَتَى *** لِسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهِ النَّسَائِمِ



11فَشُكْرًا لِرَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا وَفِعْلًاكُمْ *** لِذِي الْحَفْلَةِ الْمَرْمُوقَةِ الرَّؤُورِ زَاحِمِ
12فَيُوسُفُتْ عَلِيَّ سَبْطُ مُوسَى لَقَائِلْ *** بَدُكُوْ وَلَمْ يَذْرُكْ فَعَالِ الْجَزَائِلِ
13فَمَّا جَاوَزْتَ أُبْيَاتِنَا يَجَّ حَاسِبِ *** وَمَا خَالَفَتْ بَحْرًا طَوِيلَ النَّوَاطِمِ

ثالثا- الشرح والتعليق

قام الشاعر بالشكر والبسمة في البيت الأول وبالصلاة على النبي وآله وأصحابه الكرام في البيت الثاني وبالتسليم على أهل هذا البلد (دُكُوْ) وبيان ما دعته إلى قول هذا الشعر الذي هو إكرامهم إياه في البيت الثالث فوصف هذه الإكرام بالنقاط المكارم، وأما في البيت الرابع فقد قام بوصف سبب زيارته إليهم بأنه جاء للهوي (الحب) كما وصل الخبر إليه بأنهم أهل الكرم فوجد الكرم بعينها تجري على أقدامها بينهم ولم يكن منهم من يضعها إلى غير محلها (ظالم) لأن الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، ثم أخبر بما شهد على ذلك في سمعه وعينه ومقوله (لسانه) كما هو يقولها : " لقد شهدت (عيناه سمعه) أمر عظيم الدعائم" وذلك في البيت الخامس، ثم استمر في البيت السادس بذكر شمائل أهل هذا البلد ومنها العطاء على يد النساء والرجال والأطفال (الصبية) وذلك يشير إلى عدم البخل فقال في مدحهم على هذا العطاء : "بما قد بدى لم تبخلوا بالنعائم".

فقام الشاعر يصف مارأى من هذه الحفلة من الكرم من البيت السابع إلى البيت العاشر، ومنها زمرة القوم الذين شهدوها من النواحي المختلفة، وإكرامهم إياهم من الشراب والطعام حتى وصفهم بأنهم أروا من عطشهم على ذلك، ومن صنف هذا الشراب كُوكُ بمعنى كُوكَاكُولَ و "فُنُنَا" و "مَلْتَيْبِنَةَ" و "فَارُو" ثم مدى يذكر الأطعمة من لحم الدجاجات والحلوات، ثم اقتصر بأنه لا يستطيع لسانه على ذكرها على وجه العام، وقد انتشرت هذه الأشربة والأطعمة على غير صائمه، ولمن صام قامو بإكرامه بالعطايا من الدراهم (نيرات) ثم اختتم القصيدة بالشكر إلى الله الكريم لما رأى من هذه الحفلة المرموقة، التي ازدحمت بأنواع قوم من النواحي المختلفة، ثم ذكر بأنه ما رأى الأفعال القبيحة فيهم، واقتصر بذكر الأبيات والبحر هذه الأبيات التي لا تجاوز ثلاثة عشر بيتا (يَجَّ) فهو نوع من علم الحساب. الذي يعنون بالياء عشر وبالجم ثلاث في العلم المذور أعلاه.

- الشكل والمضمون للقصيدة

إن هذه النقطة تحتوي على الجانبين الذين يلتصق بهما الباحثون إلى استخراج الملامح الأدبية من حيث الشكل كنظرهم إلى كلمات الشاعر وأفعاله وجملة وإيقاع قصيدته من حيث الداخلي والخارجي لاستخراج الصور الفنية كالمطابقة والتصريح، كما أطلق من جانب المضمون إلى بيان الفكرة الرئيسية والفرعية لهذه القصائد، وسار على هذا الدرب إلى اخراج القيمة الفنية كالقيمة الدينية والقيمة التاريخية والقيمة الحسابية فيها.

ما معنى الشكل والمضمون في دراسة الأدب؟

ومن الحاجات الملحة لدى الطلاب والباحثين معرفة معنى الشكل والمضمون في دراسة النصوص الأدبية، فالشكل دائما يرجع إلى لفظ النصوص الأدبية وما يلتصق بزواياه من كل ناحية لصياغة العمل الفنيⁱⁱ وأما المضمون فهو دائما يرجع إلى معنى النصوص الأدبية وما يلبصق بها من كل ناحية من أفكاره ومغزاهⁱⁱⁱ، وقد جاء ذلك صريحا في بعض المعاجم والقاموس العربية ومنها المعجم المعاني : " الشكل والمضمون : اللفظ والمعنى، فالشكل يتمثل في صياغة العمل الفني وبنائه اللفظية، وأما المعنى فهو أفكاره ومعانيه ومغزاه^{iv}"

الشكل في هذه القصيدة



ومن جانب الشكل يقوم الباحثون ببيان ثلاث أشياء منها : أسلوب الشاعر من حيث نظر القصيدة إلى كلمة التي بنى القصيدة بها، وأفعالها وجملها، ثم ثانياً يقوم ببيان إيقاعها الخارجي والداخلي، ثم ثالثاً يقوم ببيان القيم الفنية فيها.

أولاً-بيان أسلوب الشاعر

ويقترص الباحثون بالنظر إلى أسلوب الشاعر من حيث الكلمات والأفعال والجمل كما يلي :

1-الكلمات

لقد استعمل الشاعر بعض الكلمات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض الكلمات الأجمية.

1-الكلمات القرآنية

لقد استعمل الشاعر بعض المصطلحات القرآنية، وذلك في بداية قصيدته (مطلعها) بإسم الله، الذي يرجع مطلقاً إلى البسملة كما يقول:

بِاسْمِ الْإِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمٍ # شَكَرْتَ فَعَالَ الْخَيْرِ قَمْتَمَ بِنِظَامِ

فهي ترجع إلى قول الله عز وجل في سورة الفاتحة آية (1) :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^٧

-الحديث النبوي

وأما من أحاديث الرسول، فمن قوله :

صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ رَسُولَنَا # وَالْأَصْحَابُ كِرَامُ الْعِزَامِ

وهذه الكلمة (صلاتي) مأخوذة من المصطلحات الإسلامية في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسنفهم ذلك بالنظر إلى هذا الحديث كما يلي

عن أبي مسعود البدري، رضي الله عنه، قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن في مجلس سعد بن عباد رضي الله عنه، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك، يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد، رواه مسلم.^{٧٦}"

-الكلمات الأجمية

ومما يدل على استعماله للكلمات الأجمية هو ذكر بعضها في هذه القصيدة كما يقول :

07فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُ كُلَّ رُؤْمَرَةٍ *** لَتَرُوهُنَّ صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّوْازِمِ

08فَكُوْكَ بَلْ وَفَنْتَهُ ثُمَّ قَارُوْهُ وَعَيْرُهُهَا *** وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى عَيْرِ صَائِمِ

09وَلَحْمٌ وَمَأْتِيَّتُهُ وَجَمْعُ حَلَاوَةٍ *** لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ

فكلمة "كوك" و "فنته" و "ملتينة" و "فاروا" كلها نوع من الشراب في نجيريا

2- أفعاله في القصيدة

لقد وردت في هذه القصيدة أفعال بأنواعها^{viii} من حيث الزمن إلا واحد منها وهو فعل الأمر^{viii}، ومنه فعل الماضي^{ix} من قوله في القصيدة :



01 بِاسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمٍ *** شَكَرْتُ فَعَالَ الْخَيْرِ قُمْنُ بِنَاطِمْ

فالفعل الماضي في هذه البيت هو "شكرت" و"قمتم" وكذلك عند قوله:

04 وَقَدْ رُزُّنْكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّؤُقِ وَالْهَوَى *** بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِظَالِمْ

فالماضي في هذا البيت هو "زررتكم" و"وصلتني" وهذا نموذجاً فقط.

-وكذلك الفعل المضارع*، وعند قوله:

06 فَبَيْكُم رَجَاءٌ وَالنِّسَاءُ وَصَيْبَةٌ *** بِمَا قَدْ بَدَى لَمْ تَبْخَلُوا بِالنَّعَائِمْ

ثانيا- إيقاع القصيدة :

1- مفهوم الإيقاع

"والحقيقة أن مفهوم الإيقاع ظل في أغلب الأبحاث التي عنيت بدراسة ما يتصل بموسيقى الشعر، أو التي عقدت فيها فصول لرصد ما سمته بعض الدراسات بالتشكيل الموسيقي، وسمته أخرى ببنية الإيقاع، غير محدد تحديداً دقيقاً، ولا يتم التمييز بينه وبين الوزن بالشكل الذي يزيل عنه ما يحيط به من غموض ولبس^{xi}"

وينقسم الإيقاع إلى قسمين:

1- الخارجي

2- الداخلي

1-وأما الخارجي : " فيقصد به القوالب الخارجية التي تحتوي النص الشعر عليه الشاعر للوحدة الإيقاعية المتمثلة في البحور الخليلية، ويقوم عليها بناء نصه بما يناسب الجو النفسي العام للذي يقع الشاعر تحت سيطرته، ويضاف إلى ذلك للموسيقى المتمثلة في القافية التي ينتهي بها السطر الشعري^{xii}"

1- الإيقاع الخارجي في القصائد

ويدور ذلك في تفعيلات البحر وتقطيعه تقطيعاً إيقاعياً عروضياً، وكذلك في استخراج القافية، وعلى هذا قام الباحثون بتوجه إلى بيان بحور القصيدة، وقافيتها كما يلي:

1-بحورها

وبالنظر إلي بحورها نجد أن الشاعر في القصيدة قد استعمل البحر الطويل في تكوينها، وأما البحر الطويل فهو من البحور الخليلية ويجري على ثمانية أجزاء:

"^{xiii} فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وللطويل عروض^{xiv} واحدة مقبوضة ((مفاعيلن)) لها ثلاثة أضرب :

1-تام ((مفاعيلن))

2-مقبوض ((مفاعيلن))

3-محذوف ((مفاعيلن)) فينقل إلى ((فعولن))"

وبالنظر إلى هذه القصيدة نرى أن الشاعر قد استعمل بالضرب الثاني، الذي كان ضربه مقبوضة (مفاعيلن) مع الضرب الثاني المقبوض مثله (مفاعيلن). قال الشاعر في مطلع القصيدة

باسم الإله خالق الناس راحم # شكرت فعال الخير قمتم بناظم

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن # فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

2-قافية

والقافية هو النوع الثاني والأخير من الإيقاعات الخارجية التي تحدث الموسيقية الشعرية وقد اختلف العلماء العروضيين في تعيينها^{xv}، ولكن الباحثين يقتصرون بالمشهور وهو تعريف الخليل، والقافية عنده : " هو آخر ساكن في البيت إلى

أقرب ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله، وعليه تكون القافية^{xvi}"



القافية في هذه القصيدة

والقافية في هذه القصيدة هو حرف الميم على حسب الخلاف، لأن كلمة الروي منها ميمًا، ولذلك يسمونها ميمية.

2- الإيقاع الداخلي

ومن المعروف فيما سبق أن الإيقاع الخارجي إنما هو مقتصر على البحور والقافية لأنه متمسك بالنص القصيدة نفسه، ولكن "يتكون الإيقاع الداخلي في القصيدة من الوحدات الإيقاعية تزين النص، ويتكون الإيقاع الداخلي من التكرار (الصوتي واللفظي) وموزنة وتجاوز صوتي وتصريع وغيرها من الوحدات الإيقاعية التي تساعد على إبراز جمالية النص ومعانيه^{xvii}"

الإيقاع الداخلي في القصيدة

وتحتوي هذه القصيدة على الإيقاعات الداخلية المختلفة ولكن الباحثين يقتصرون بذكر الجناس.

ما هو الجناس؟

"الجناس لغة: هو الضرب من كل شيء، ويُقال هذا يُجنس هذا: أي يُشاكله ويُطابقه في الجنس، وجنس الشيء: أصله الذي اشتق منه وتفرع عنه، واصطلاحًا: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى، وذلك على نحو قولهم: حَيْهَم ما دُمْتُ في حَيْهَم، فإنَّ "حَيْهَم" الأولى بمعنى "ألق التحية عليهم"، وأما الثانية فهي بمعنى "مكان سكنهم"، وقد سُمي الجناس بهذا الاسم لأنَّ تركيب حروف ألفاظه من جنس واحد^{xviii} وينقسم الجناس إلى جناس تام وغير تام و"الجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة وهي: نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها^{xix}" وأن يختلفا في المعنى^{xx} وأما "الجناس الناقص" غير تام: فهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة"

وهذا النوع من الجناس موجود في هذه القصيدة، على سبيل المثال، قال الشاعر:

في القصيدة نجد هذه الإيقاعات الجناسية في البيت الأول عند قوله: خالق وراحم وقوله: سمعي وعيني ومقولي في البيت الخامس، وقوله: حفلة وزمرة في البيت السابع، "وصام وذاك ويوم وبعد" في البيت التاسع، وفما ووما في البيت الأخير.

01 بِاسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمِ *** شَكَرْتُ فَعَالَ الْخَيْرِ قُمْنُ بِنَاطِمْ

05 فَسَمِعِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَمِقُولِي *** لَقَدْ شَهِدْتُ أَمْرًا عَظِيمَ الدَّعَانِمْ

07 فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُهُمْ كُلَّ رُؤْمِرَةٍ *** لَتَرَوْو صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّسْوَارِمْ

09 وَلَحْمٌ وَمَأْتِيَّتُهُ وَجَمْعُ حَلَاوَةٍ *** لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمْ

13 فَمَّا جَاوَزْتَ أُنْبِيَاتِنَا يَجَّ حَاسِبٍ *** وَمَا خَالَفتُ بَحْرًا طَوِيلَ النَّوَاطِمْ

2- المضمون للقصيدة

معنى المضمون

لقد سبق^{xxi} معنى المضمون في ميدان الأدب بأنه يقوم بتوضيح معنى النص الأدبي وما يحتويه من أفكاره ومغزاه، وفي هذه النقطة يحاول الباحثون أن يلقوا الضوء على دراسة القصيدة من حيث المضمون، فبدأ بالأفكار الكلية والجزئية قبل أن يواصل إلى بيان عاطفة الشاعر في القصة المدروسة، ثم ينتهي ببيان القيمة الفنية للقصيدة. فالآن سوف يركز الباحثون هذا البيان في الأنواع الثلاثة كما يلي:

1- النوع الأول: بيان الفكرة في القصة

تعريف الفكرة:

"يعرف الفكرُ بأنه إعمال العقل في أمر ما للوصول إلى معرفة المجهول، فمثلاً حين يُقال: لي في الأمر فكرٌ، يكون المقصود من كلمة فكر هو نظراً ورؤية، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمر ما، في حين يُعرف التفكيرُ بأنه إعمال العقل في مشكلة ما من أجل التوصل إلى حلها، أي أن الفكر هو نتاج عملية التفكير.^{xxii}"



التَّخِيلَاتِ وَالخَوَاطِرِ وَالمُدْرَكَاتِ الانْفِعَالِيَّةِ وَالحَسِيَّةِ الَّتِي تَرافِقُ أَوْ تَسْبِقُ القِيَامَ بِأَيِّ سَلُوكٍ خَارِجِيٍّ، وَيَقُومُ الإِنْسَانُ بِهَذَا النِّشَاطِ بِشَكْلِ وَاوٍ أَوْ غَيْرِ وَاوٍ، أَيْ أَنَّ الفِكرَ هُوَ جِهدٌ بَشَرِيٌّ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ أَوْ الخَطَأَ، فَلَا يَتَّصِفُ بِالقِدَاسَةِ، وَلَكِنَّهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الصَّوَابِ وَيَبْتَعدُ عَنِ الخَطَأِ إِذَا كانَ مُسْتَنَدًا إِلى عَقْلِ صَرِيحٍ، وَنَقَلَ صَحِيحًا، وَإِذَا كانَ مُنْجَمًا مَعَ الوَقائِعِ وَالمُطابَعِ.^{xxiii}

-الأفكار الرئيسية والفرعية في القصيدة:

وأما الفكرة الرئيسية لهذه القصيدة فهو يدور حول الزيارة، وسنفهم ذلك من إسم القصيدة "زيارتي إلى مدينة دكوا" وقول الشاعر فيها:

03 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَارَتِي *** إِلَيْكُمْ لَفْضُلٌ لِأَلْتَقِطَاطِ الْمَكَارِمِ

04 وَقَدْ زُرْتُكُمْ وَاللَّهِ لِلشُّوقِ وَالْهَوَى *** بِمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بِطَالِمْ

الفكرة الفرعية

ومن الفكرة الفرعية في هذه القصيدة ما يلي

1- إخبار الشاعر حول حفلة مرموقة في زيارته لهذه المدينة (دُكُو) وما يتعلق بالحفلة من الأشربة والأطعمة حتى عجز لسانه من وصفها، ومما يدل على ذلك قوله:

07 فَفِي حَفْلَةٍ نَادِيْتُكُمْ كُلُّ زُمْرَةٍ *** لَتَرَوْو صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّوْازِمِ

08 فَكُوكُ بَلِّ وَفَنَّتَهُ ثُمَّ فَارُوْ وَغَيْرُهَا *** وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَائِمِ

09 وَلَحْمٌ وَمُتَنَبِّئُهُ وَجَمْعُ حَلَاوَةٍ *** لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ أَيُّومَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ

10 أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفُهَا وَتَى *** لِسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهَ الدَّسَائِمِ

2- إكرام أهل الحفلة للشاعر وإخباره عنهم حتى وصف ذلك بـ "إلتقاط المكارم" لوجود ذلك الإكرام بغتة وإعجابه بهم، كما هو يقول:

03 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دُكُو زِيَارَتِي *** إِلَيْكُمْ لَفْضُلٌ لِأَلْتَقِطَاطِ الْمَكَارِمِ

-القيمة الفنية للقصيدة

"قد ذكرت المعاجم اللغوية بالكثير من المعاني للجزر اللغوي لكلمة (القيم)، ومن أبسط ما قيل: أنها جمع لكلمة قيمة، تقول: شخص ذو قيمة، أي أنه يمتاز عن أقرانه بكثير من الصفات، وشيء ذو قيمة أي أن له بريقًا عن ما يشبهه، ويرغب الناس فيه عن غيره، والقيمة هي الشيء ذو القدر العالي في المقدار أو الثمن. وقد عرفت القيم في اصطلاح العلماء: أنها مجموعة من الصفات النبيلة التي جُبل عليها الإنسان، وفُطر عليها، أو اكتسبها بفعل الاحتكاك الاجتماعي مع من حوله؛ فتشكّل على إثرها قيمة الخاصة، والتعبير عن القيم لا يكون بالكلمات فقط، وإنما صاحب القيم التي لا تتجزأ هو من يوافق فعله قوله، ويُعرفها البعض بأنها: مجموعة من الأخلاق الكريمة التي أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان بتحريها؛ حتى تنعكس على سلوكه مع نفسه ومع غيره، وبالتالي ينعم المجتمع بالرفاهية والرخاء، وتسود بينهم المودة والمحبة، وتنتشر بينهم الألفة والطمأنينة^{xxiv}" وللقيم تصانيف عدة منها: القيم النظرية والاجتماعية والإقتصادية والجمالية والسياسية^{xxv} ومنها: القيم الفردية والاجتماعية والمهنية والأخلاقية^{xxvi}

وبالنظر إلى القصيدة نجد أن فيها قيم فنية متعددة ولكن الباحثين ركزوا بحثه على مايلي:

- القيمة الدينية - القيمة التاريخية - القيمة الأخلاقية

1- القيمة الدينية



ولهذه القصيدة القيم الدينية ويظهر لنا ذلك فيما يلي :

الدعاء

ومما يدل على قيم الدعاء قوله تعالى في سورة البقرة :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ
(186)^{xxvii}

وقوله صلى الله عليه وسلم : " الدعاء صلاح المؤمن و عماد الدين^{xxviii} " فقام الشاعر يتمسك بهذا القيم في شعره يدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه وآله وأصحابه كما هو يقول:

02صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَيْكَ رَسُولَنَا *** وَالْأَصْحَابِ كِرَامِ الْعَرَائِمِ
وكذلك نرى يلتفت تارة إلى ذكر الله كيداية أمره بإسم الله كما شهدنا في مطلع القصيدة حين يقول :
01بِإِسْمِ إِلَهِ خَالِقِ النَّاسِ رَاحِمِ *** شَكَرْتُ فِعَالَ الْخَيْرِ فَمَنْتُمْ بِنَاطِ

- القيمة التاريخية

والقصيدة أيضا شملت على القيم التاريخية وذلك بالنظر إلى الأحداث التي وردت في القصيدة وسجلها لدى الباحثين والقارئ والمستمعين في الأوراق، وهذا يشير إلى حدوث الأحداث فيما يتعلق بالماضي، الذي هو عين التاريخ فقام الباحثون على الطريق نفسه يحاكي الأحداث التي حدثت بعد زيارته إلى صديقه في الحفلة، ومنها : الأكل والشرب :

07فَفِي حَفْلَةٍ نَادَيْتُهُمْ كُلُّ رُؤْمَرَةٍ *** لِنَرُؤُ صَدَاهَا بِالشَّرَابِ اللَّوَارِمِ
08فَكُوْكَ بَلْ وَفَنَّتْهُ ثُمَّ فَارُوْ وَغَيْرَهَا *** وَقَدْ وَرَعَتْ فِينَا عَلَى غَيْرِ صَائِمِ
09وَلَحْمٌ وَمَاتِنِيْنَهُ وَجَمْعٌ حَلَاوَةٌ *** لِمَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الدَّرَاهِمِ
10أَكَلْنَا الدَّجَاجَاتِ وَمَا وَصَفَهَا وَتَى *** لِسَانِي عَلَى إِذْرَاكِ كُنْهَ الدَّسَائِمِ

وكذلك ذكر مكان الذي حدثت هذه الأحداث هو ضرب من التاريخ كما يقول :

03سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ نَكُو زِيَاتِي *** إِنِّيكُمْ لَفَضْلٌ لَأَلْتَقِطَاطِ الْمَكَارِمِ
04وَقَدْ زُرْنَاكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوْقِ وَالْهَوَى *** بِيَمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بَطَالِمِ

- القيمة الأخلاقية

ولهذه القصيدة قيم أخلاقية ومما يدل على ذلك وجود صدق القول، وهذا يدل على أن كل ما في القصيدة حقا ليس تخيلا أو سطورا أو أنه ضرب عقل الناس بالنشاط فقط بل إنما هي حقيقة كما وردت في القصيدة. وهذا نوع من أخلاق الحميدة في الجماعة، وذلك يشير إلى القيمة الأخلاقية.

وأما الوجه الثاني من هذه القيمة فهو الزيارة نفسها وحب من تزورهم في الشوق من غير الأذى والضرر بينهم كما هو يقول :

04وَقَدْ زُرْنَاكُمْ وَاللَّهُ لِلشُّوْقِ وَالْهَوَى *** بِيَمَا وَصَلْتَنِي لَيْسَ مِنْكُمْ بَطَالِمِ

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ونشكره ونحمده على ختام هذا البحث من بدايته ونهايته لأنه شمل على أربع نقاط من حيث أن النقطة الأولى تكلمت حول ترجمته الشاعر النقطة الثانية في عرض القصيدة من حيث شملت على بيان مناسبة القصيدة ونص القصيدة نفسها والشرح والتعليق عليها. وأما النقطة الثالثة فتحتوي على بيان القصيدة من حيث



الشكل والمضمون لوضوح ما فيها من الألفاظ والمعاني، ثم النقطة الرابعة والأخيرة فهي شملت على بيان الخاتمة ونتائج هذا البحث.

نتائج البحث

- ولهذا البحث نتائج متعدد وأهمها تأتي كما يلي :
- 1- إن هذا البحث أبرز حيات الشاعر من حيث شخصيته وعلميته للقاري والمستمعين
 - 2- إن هذا البحث أثبت للقاري والباحث أن في هذه القصيدة ظواهر الأدبية.
 - 3- إن هذا البحث أكد للقاري أن الشاعر له قصائد متعددة غيرها .
 - 4- إن هذا البحث يساعد الطالب في دراسة الأدبية على نفس المنهج.
 - 5- إن هذا البحث يزيد مكتبة الأدب العربي النجيري

المصادر والم

- (8) الموموقة : ذات مكانة بارزة ومترلة عالية في المجتمع، قال الشاعر(السري الرفاء) :
كم رمقت به المني فغشيتها # ما بين ميموق الجمال ورامق، راجع
(18) صياغة عمل الفني : وهو اصطلاحاتها، مثلا كلمة " التكرار " و " الجناس " في علم الأسلوبية وعلم البلاغة كلا منهما يعتمد على اللفظ لا المعنى وهما يتفقان في بعد الأجن لولا اختلاف الفني، والمراد هنا أن الشكل كان مقصورا على اللفظ لا غيره.
(19) مغزاه : أي دلالتها ومعناها الخفي
<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> (20) الشبكة العنكبوتية، جوجول، بتاريخ 2021\12\22م 2022\03\19م
(21) القرآن الكريم :سورة الفاتحة آية : (1)
(22) النووي، إمام أبي بكر بن يحيى، رياض الصالحين، كتاب الصلاة على النبي، دار الفكر، ط(1) ص(23)
(23) والأفعال جمع فعل، والفعل : كلمة تدل على معنى بحروفها مع اقتر له بزمن نحو: كتب يكتب أكتب، وله ثلاثة أقسام وهي الماضي والمضارع والأمر (الدكتور حسان بن عبد الله الغينمان، الواضح في الصرف، جامعة ملك سعود، ص(12)) وتجد زيادة البيان في : الكتاب لسببويه 12\1 وكتاب الأصول: 38\1 والحل في اصلاح الجلل ص(88) وشرح المفصل 3\7 وشرح الجمل 127\1 والتذليل والتكميل 68\1
(24) والأمر: كلمة تدل بنفسها على أمرين مجتمعين هما : معنى، وهذا المعنى مطلوب تحقيقه في زمن مستقبل كقوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) ولا بد في فعل أن يدل على نفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته فمثل (لتخرج) ليس فعل أمر، بل هو فعل مضارع مع أنه يدل على طلب حصول شيء في المستقبل، لأنه دال على الطلب جاءت من الأمر التي في أوله، لا من صيغة الفعل نفسه، أنظر: عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف بمصر ط(3) ص(47)
(25) فعل الماضي : وهو كلمة تدل على مجموع أمرين : معنى، وزمن فات قبل النطق بها، ومن أمثله قوله تعالى : (تباك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا) أنظر : (عباس حسين، النحو الوافي، دار المعارف بمصر ط(3) ص(46))
(26) والفعل المضارع : وهو كلمة تدل على أمرين معا، معنى وزمن صالح للحال والاستقبال، كقوله تعالى : (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) ولا بد أن يكون المضارع مبدوء بالهمزة والنون والتاء والياء وتسمى هذه الأحرف أحرف المضارع، أنظر: (المرجع نفسه بنفس الصيغة)
(27) الشبكة العنكبوتية، جوجول، التاريخ: 2022\11\22م، مفهوم الإيقاع <https://www.alquds.co.uk>
(28) البنية الإيقاعية، الفصل الرابع ص: 264
(29) السيد أحمد الهاشمي ميوان الذهب في صناعة شعر العرب ص: 29
(30) العروض هو آخر التفعيلية في الشطر الأول والضرب هو آخر التفعيلية في الشطر الثاني
(31) وأما تعيين حقيقة القافية فهو في اختلاف العلماء ومنهم من يقول إنها حرف الأخير من البيت(حرف الروي)، ومنهم من يقول من يقول إنها على أساس الكلمة، ومنهم من يقول إنها تفعيلية البيت، ومنهم من يقول إنها على أساس شطر البيت، ومنهم من يقول إنها نغمة (أنظر: يعقوب موسى محمد، مذكرة في علم القوافي، ص(5)
(32) أحمد هاشمي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، ص(35)
(33) محمد سلطان الوماني : الإيقاع في شعر التفعيلية، منبر حرف للثقافة والفكر الأدب، جوجول، بتاريخ: 2021\11\22م
(34) تاريخ 2021\11\23- الشبكة العنكبوتية/ <https://sotor.com/>
(35) علي الجارم ومصطفى أمين، بلاغة الواضحة، دار الفكر، ص(220)
(36) - [https://sotor.com-](https://sotor.com/)



TIMBOU-AFRICA ACADEMIC PUBLICATIONS
AUGUST, 2022 EDITIONS, INTERNATIONAL JOURNAL OF:
EDUCATIONAL RESEARCH & LIBRARY SCI. VOL. 10
